

الموضوع الخامس:

تحديد الإشكالية ووضع الخطة

البند الأول: تحديد الإشكالية

أولاً/ مفهوم الإشكالية:

تعد الإشكالية بمثابة القاعدة الرئيسية في المذكرة وجانباً مهماً من جوانبها، كما توصف بأنها محرك البحث أي المبرر الذي يدفع الطالب للبحث والاستقصاء لمعالجة موضوع ما.

إنّ في الإطار الذي يعبر عن الأبعاد الحقيقية للدراسة والتي تسمح للطلاب من معرفة وتحديد الهدف الذي يريد الوصول إليه. فهي عبارة عن سؤال يطرحه الطالب يحتاج منه إلى توضيح أو إجابة أو موقف غامض يتعلق بظاهرة معينة ويحتاج إلى التفسير أو غموض يرتبط بحاجة لم تلبي بعد. وبالتالي فالإشكالية هي عملية تفكير دقيق تبدأ ببلورة مشكل وتنتهي بصياغة أسئلة يتعين الإجابة عنها في نهاية المذكرة.

ثانياً/ أهمية مشكلة البحث:

لا يمكن خوض غمار البحث العلمي دون فكرة معينة مسبقة تقود الطالب وإلا فإن كل ما سيقوم به سيكون عبثاً لا قيمة له.

وبالتالي لا يمكن للباحث أن يتقدم ببحثه دون الإنطلاق من إختيار مشكلة البحث¹ ، إنطلاقاً من ذلك تكمن أهمية مشكلة البحث فيما يلي:

¹ - على إعتبار أن الإشكالية هي نقطة الربط بين التعريف بموضوع المذكرة وطريقة معالجته، فإنه من الضروري أن تتوفر على العناصر التي تسمح بفهم مشكلة البحث ووضعها في السياق المناسب، وعليه حتى يتم طرح وصياغة الإشكالية بصورة دقيقة وواضحة لابد على الطالب أن يطرح على نفسه التساؤلات التالية: بماذا يرتبط المشكل؟ متى وأين ظهر؟ ما هي أسبابه؟ هل هو مشكل ناتج عن الدراسات السابقة؟ أم نتيجة لتطور الظروف؟ وهذا من حيث السياق العام للموضوع، وأما من حيث الخلفية: ماذا أعرف عن هذا الإشكال؟ ما هو رأي الفقه أو أصحاب الاختصاص؟ ما الذي تم القيام به لحل الإشكالية؟ هل بعض الحلول كانت ناجحة؟، أيضاً من حيث الإضافة يجيب: ماذا سأقدم للمساهمة في حل

✓ تعد نقطة الإنطلاق التي توصل إلى سؤال بحث جوهري أو ما يعرف بمشكلة البحث، إذ بدون إشكالية ينتفي مبرر القيام بدراسة معينة، فهي نقطة الارتكاز الأساسية في تحليل الباحث للخوض في موضوع مذكرته.

✓ تبين الإشكالية للطالب معالم البحث أي الإطار الذي يبحث فيه وتوجهه إلى مسائل بحث متعددة.

ثالثا/ الإعتبارات الواجبة في إختيار الإشكالية:

من أجل بلورة وصياغة إشكالية بحث سليمة لا بد على الطالب أن يأخذ في الحسبان النقاط الموالية:

- حداثة المشكلة (الأصالة): أي معالجة مشكلة بحثية لم تعالج من قبل أو على الأقل أن تتطوي على الإضافة العلمية الحقيقية.
- وضوح الصياغة ودقتها وهنا على الطالب أن يحرص على طرحها بطريقة تعكس أهميتها بدل التركيز على جانب الإثارة أو الجاذبية.
- تناسب المشكلة البحثية مع الإمكانيات العلمية للباحث: مفاد ذلك مراعاة مدى إستحواذ المشكلة على الإهتمام البحثي للطالب أي الميل العلمي والإستعداد الذاتي لمواجهة المشكلة، إضافة إلى الإعتبار المتعلق بعامل الوقت الكافي لمعالجة المشكلة في مختلف جوانبها.
- مدى توافر المادة العلمية لمعالجة مشكلة البحث أي التحقق من قابلية المشكلة للبحث.
- تجنب المشكلات التي لا قيمة لها من الناحية العلمية.
- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين فأكثر مع استهداف العلاقة بين هذه المتغيرات.

رابعا/ خطوات صياغة إشكالية البحث:

تعد الإشكالية النواة الأولى لتكشيل أجزاء المذكرة مبدئيا، ولذلك وجب على الطالب أن يتحكم في أبجديات صياغتها والتي تكون إما:

أ/ صياغة الإشكالية بالعبارات التقريرية.

ب/ صياغة الإشكالية بوضع التساؤلات.

= هذا الإشكال؟ ماهي العناصر التي لن أعالجها وأدعها جانبا؟، وفي الأخير يسأل من حيث الأهمية: فيما تكمن أهمية هذا الإشكال؟ ما الذي سيحدث إذا بقي هذا الإشكال؟ ما هي العواقب أو النتائج؟

خامسا/ مصادر الإشكالية:

- أ- العمل الميداني (التخصص المهني).
- ب- القراءات المستمرة (الرصيد المعرفي).
- ج- الدراسات السابقة.

البند الثاني: وضع الخطة

أولا/ مفهوم خطة البحث:

يقصد بخطة البحث الإطار العام الذي يحدد معالم المذكرة، فهي التصميم الأولي للبحث. وفيها يحدد الطالب المعالم والخطوط العريضة العامة منها والفرعية التي يسترشد بها لتنفيذ بحثه.

وباعتبار الخطة إطارا منظما يتضمن عرضا وافيا ودقيقا لأجزاء البحث فإنها تؤدي عدة أدوار منها:

- ✓ تساعد الباحث على تحديد وضبط حدود دراسته كما تلزمه بالتقيد بذلك.
- ✓ تمنح القارئ فكرة مبينة ومستوعبة عن الموضوع المذكرة.

ثانيا/ ضوابط وضع الخطة:

يتطلب من الباحث عند إعداد خطة بحثه الحرص على التقيد بالضوابط الآتية:

- الذاتية: ويقصد بها أن لا تكون الخطة مجرد نقل حرفي عن مراجع أو مصادر أخرى، بل أن تعبر ما أمكن عن شخصية الباحث وذاتيته في تناول موضوع البحث.
- المنطقية: ويقصد بها ضرورة أن تكون عناصر الخطة من صميم مشكلة البحث، وأن لا تخرج عن موضوع البحث أو تتناقض معه، أي أن تتم الإجابة على الإشكالية على مدار خطة البحث كله وليس في جزء منه.
- التسلسل: ومفاد ذلك أن تكون قوالب الخطة مترابطة فيما بينها بشكل منطقي وتسلسلي بحيث يخدم كل جزء الآخر ويقود لإستعراض الجزء الموالي، وأن تدخل الجزئيات تحت مصاف الكليات.

- **الشمول:** أي أن تكون الخطة شاملة لكافة عناصر المذكرة.
- **الوضوح:** يشترط أن تكون الخطة واضحة وغير غامضة، لفهم النتائج المتوصل إليها في نهاية المذكرة.
- **عدم التكرار:** حتى تكون الخطة قادرة على أن تعكس المحتوى وجب تحاشي التكرار في اختيار عناوين الفصول والمطالب والفروع...
- **التوازن:** يشترط عند إعداد خطة البحث ضرورة مراعاة التوازن والتناسق بين مختلف عناصر الخطة. ويتعلق التوازن أساساً بأن يكون التقسيم متساوياً أو متقارباً بشأن تقسيمات البحث، كتساوي المطالب لكل المباحث، أو المباحث لكل الفصول.

ثالثاً/ تبويب خطة البحث:

يراعى في تقسيم خطة البحث الأخذ في الاعتبار زوايا مختلفة، وسنركز في هذا الجزء على التقسيم من حيث مراحل إعداد البحث (1)، والتقسيم من الناحية الشكلية (2).

1/ التقسيم من حيث مراحل إعداد البحث: وتقسّم إلى خطة أولية وخطة شبه نهائية وأخيراً خطة نهائية.

أ- **الخطة الأولية:** يقصد بها مشروع خطة وهو التصميم الأولي الذي يضعه الطالب على ضوء المصادر والمراجع الأولية المتاحة أمامه قبل الإنطلاق في معالجة الموضوع. تركز أساساً على العناصر الرئيسية أو الأقسام الكبرى في الموضوع وبعض تفرعاته الأساسية، وهي قابلة للتغيير.

ب- **الخطة شبه النهائية:** تتغير الخطة وفقاً للتعقيد والتدقيق التدريجي في الوثائق والمادة العلمية التي يسعى الطالب في سبيل جمعها. كما يقوم بإستبعاد مسائل أو جوانب التي تبدو له غير مهمة في الدراسة. كما يحاول إيجاد الإضافة التي تعطي لمذكرته مظهرها الأصيل. كما في هذه المرحلة قد يتأكد الطالب من أهمية بعض العناصر التي قد تبدو في بداية الدراسة بأنها ثانوية أو العكس، وبالنتيجة يتأكد من حدود الدراسة ونطاقها إما بالتوسيع أو التضييق.

ج- **الخطة النهائية:** يقوم الطالب بوضع التصميم النهائي للبحث بعد ضبطه لمختلف جوانب الموضوع وفهمها والتأكد بصفة قطعية من أقسامه الرئيسية ومن ثم الإنطلاق في عملية الكتابة والتحرير.

2/ التقسيم من الناحية الشكلية: يعتمد هذا التقسيم على مراعاة مجموعة من المعايير أهمها:

- الإنطلاق من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص، ومن النظري إلى التطبيقي....
- مراعاة التقسيم الآتي: فصلين... وكل فصل إلى مبحثين... وكل مبحث إلى مطلبين أو أكثر... وكل مطلب إلى فروع... وكل فرع ينقسم إلى أولا وثانيا... أولا تقسم إلى 1 و2... وتحت رقم 1 نضع أ، ب..... ثم أ-1... إلخ.
- ضرورة إقامة التوازن الكمي بين مختلف تقسيمات البحث بحيث تكون هذه الأخيرة متقاربة من حيث حجمها.
- أن تكون العناوين الرئيسية قابلة للتقسيم إلى عناوين جزئية مع ضرورة وجود تناسق بين العناوين الرئيسية والفرعية.